Ashur Journal of Legal and Political Sciences (AJLSP) is published by the
Iraqi Association for Legal Sciences
ISSN: 3005-3269, Vol 2(No.4), 545-550 (2025)
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

Pluralist diversity governance: deepening the multiculturalism-interculturalism nexus

Dr. Aliaa Mohammed Tarish.[1]

[1] *Faculty of Political Science, Department of International Economic Relations, aliaa.mohammed@nahrainuniv.edu.iq*

ARTICLE INFORMATION

Received: 30 Sep 2025

Accepted: 20 Oct 2025

Published: 1 Dec 2025

KEYWORDS:
Multiculturalism, cultural diversity, cultural interaction

The article focuses on the idea of governing cultural diversity by reformulating the concept of diversity, cultural recognition, social justice, and political representation among groups as fundamental pillars in managing cultural diversity in contemporary Western societies in a way that preserves their identity and independent existence, which is threatened by the danger of integration, migration, and assimilation with the majority culture. Hence, the research starts from questions such as: How can multicultural societies maintain social cohesion and achieve social justice? How can cultural and demographic diversity be managed in the presence of political disagreements about cultural diversity? And how has the rise in levels of international migration affected the demographic and cultural dynamics in multi-ethnic societies? The researchers provided answers to these questions, distributed across eight axes. The first axis addressed the pluralistic perspective, the second axis addressed current discussions on diversity governance, the third axis included discursive, normative, and methodological integration, the fourth axis included moving away from the debate between multiculturalism and cultural interactionism, the fifth axis included the distinctions and integrations between multiculturalism and cultural interactionism, the sixth axis included deepening the link between multiculturalism and cultural interactionism, the seventh axis included rethinking the spatial relationship and the four normative values, and the eighth axis included reformulating the relationship between multiculturalism and cultural effectiveness..

© 2024, This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مجلة آشور للعلوم القانونية والسياسية تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم القانونية
المجلد الثاني (العدد الرابع)، 545-550: (2025), ISSN:3005-3269
https://ashurjournal.com/index.php/AJLPS/about

حوكمة التنوع التعددي: تعميق العلاقة بين التعددية الثقافية والتفاعل الثقافي

م. د علياء محمد طارش [1]

[1] كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الاقتصادية الدولية، aliaa.mohammed@nahrainuniv.edu.iq

معلومات المقالة

تاريخ الاستلام: 30 سبتمبر 2025

تاريخ القبول: 20 اكتوبر 2025

تاريخ النشر: 1 ديسمبر 2025

الكلمات المفتاحية

التعددية الثقافية ، التنوع الثقافي، التفاعل الثقافي

يركز المقال حول فكرة حوكمة التنوع الثقافي من خلال إعادة صياغة مفهوم التنوّع والاعتراف الثقافي والعدالة الاجتماعية والتمثيل السياسي بين الجماعات كركائز أساسية في إدارة التنوع الثقافي في المجتمعات الغربية المعاصرة بصورة تحافظ على هويتها ووجودها المستقل الذي يهدده خطر الاندماج والهجرة والانصهار مع ثقافة الاكثيرية ومن هنا ينطلق البحث من تساؤلات كيف يمكن للمجتمعات التعددية الثقافية أن تحافظ على التماسك الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية؟ ، وكيف يمكن إدارة التنوع الثقافي والديموغرافي مع وجود الخلافات السياسية حول التنوع الثقافي؟ وكيف أثر ارتفاع مستويات الهجرة الدولية في الديناميكيات الديموغرافية والثقافية في المجتمعات المتعددة الأعراق؟. هذه التساؤلات وضع لها الباحثان إجابة توزعت على ثمانية محاور، تمثل تساؤل المحور الأول عن المنظور التعددي، والمحور الثاني المناقشات الحالية حول حوكمة التنوع، أما المحور الثالث فتضمن التكامل الخطابي والمعياري والمنهجي، أما المحور الرابع تضمن الابتعاد عن الجدل بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، وتضمن المحور الخامس التمايزات والتكاملات بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، والمحور السادس تضمن تعميق الصلة بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، وتضمن المحور السابع إعادة التفكير في العلاقة المكانية والقيم المعيارية الأربع، وتضمن المحور الثامن إعادة صياغة العلاقة بين التعددية الثقافية والفاعلية الثقافية .

© 2024, This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

F. Mansouri and A. Elias, Comparative Migration Studies, Springer Open, Volume 13, article number 23 , 23 April 2025. https://link.springer.com/article/10.1186/s40878-025-00446-y.

.....

أعد هذ البحث من قبل الباحثان (فتحي منصوري) استاذ كلية الآداب في جامعة ديكن ويشغل منصب مدير معهد ألفريد ديكن للمواطنة والعولمة، وهو متخصص في قضايا التعددية الثقافية وإدارة التنوع في المجتمعات المتعددة الثقافات، و(إمانويل إلياس) أستاذ محاضر في جامعة ديكن ويعمل في معهد ألفريد ديكن للمواطنة والعولمة، ويركز اهتمامه حول قضايا التنوع الثقافي والتفاوت الأثني، يرى المؤلفان أن سُبل إدارة التنوّع الثقافي يكون بدمج مقاربتَي التعدُّدية الثقافية(Multiculturalism) والتداخل الثقافي (Interculturalism)، ويقترح البحث حوكمة التنوع الثقافي من خلال إعادة صياغة مفهوم التنوّع والاعتراف الثقافي والعدالة الاجتماعية والتمثيل السياسي بين الجماعات كركائز أساسية في إدارة التنوع، ومن هنا ينطلق البحث من تساؤلات كيف يمكن للمجتمعات التعددية الثقافية أن تحافظ على التماسك الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية؟ ، وكيف يمكن إدارة التنوع الثقافي والديموغرافي مع وجود الخلافات السياسية حول التنوع الثقافي؟ وكيف أثر ارتفاع مستويات الهجرة الدولية في الديناميكيات الديموغرافية والثقافية في المجتمعات المتعددة الأعراق؟. هذه التساؤلات وضع لها الباحثان إجابة توزعت على ثمانية محاور، تمثل تساؤل المحور الأول عن المنظور التعددي، والمحور الثاني المناقشات الحالية حول حوكمة التنوع، أما المحور الثالث فتضمن التكامل الخطابي والمعياري والمنهجي، أما المحور الرابع تضمن الابتعاد عن الجدل بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، وتضمن المحور الخامس التمايزات والتكاملات بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، والمحور السادس تضمن تعميق الصلة بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، وتضمن المحور السابع إعادة التفكير في العلاقة المكانية والقيم المعيارية الأربع، وتضمن المحور الثامن إعادة صياغة العلاقة بين التعددية الثقافية والفاعلية الثقافية .

- **المنظور التعددي ؟**

يبين الباحثان في هذ المحور تعريف التعددية بأبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية بوصفها حالة من التسامح والاعتراف بالاختلاف والتنوع المتعدد بين الطبقات والمجموعات العرقية والاثنية معرفياً ووجودياً في مجتمع تحكمه إرادة واحدة، لا مجرد تباين إثني أو ثقافي سطحي، مما يمنح الأقليات احتراماً وتقديراً متساوياً.

ولقد أصاب الباحثان عندما ركزا على السياق العالمي الراهن والمناقشات السياسية اليوم تدور حول قضايا (الهجرة، صعود الشعبويات والتنوع الفائق لدى المجموعات الثقافية التي تطالب بالاندماج الاجتماعي والمشاركة السياسية،)[1]، لتبرز فكرة حوكمة التنوع التي تقوم على مفهومين معاصرين هما: التعددية الثقافية (MC) التي تؤكد على المساواة والانتماء الوطني من خلال استيعاب التنوع[2]، والتفاعلية الثقافية (IC) التي تؤكد على اشتراك الافراد والمجموعات المتنوعة في التفاعل بين الثقافات والتبادل الاجتماعي، وهنا فكل من المفهومان يقترحان إما كمنافستين أو متكاملين على الصعيد المحلي والوطني، بهدف الحد من قمع الأقليات الثقافية والمهاجرين للتخلي عن ثقافتهم التراثية لصالح المعايير الثقافية السائدة في المجتمعات الغربية التي تسود فيها الآن ثقافة هجينة جديدة تتجاوز التراث والثقافات السائدة

[1] Ferdous ,Jannatul and A. K. M. Ahsan Ullah, Migration, International Relations, Governance, and Security Fallacies Debunked, in Governance, Migration and Security in International Relations, Editors A.K.M. Ahsan Ullah ،Jannatul Ferdous, Springer Nature ,Singapore, 2024, P 143.

[2] Pemberton, Simon, Urban planning and the challenge of superdiversity, in Superdiversity, Policy and Governance in Europe: Multi-scalar Perspectives , Edited by: Jenny Phillimore, Nando Sigona , Katherine Tonkiss, Policy Press, UK, 2020, P171.

لصالح التوجه نحو الأطر الكوزموبوليتانية التي تهدف تقويض التماسك الوطني والهويات وتجاوز حدود الدولة القومية [1].

يشير الباحثان إن حكومة التنوع تقوم على دمج العلاقة الديناميكية بين الأجهزة "الهياكل المؤسسية" التي تتكون من الدساتير والهيئات التشريعية والمحاكم والمدارس ووسائل الإعلام، وبين البرمجيات المترابطة للتعددية التي تتمثل بالعادات والتقاليد والعقليات الثقافية، ومن خلال التوفيق بين الأجهزة والبرمجيات يمكن الوصول الى التماسك الاجتماعي الشامل . وهو ما يشير إليه نفسه الفيلسوف الألماني (هابرماس) إذ يرى أنّ التعددية في المجتمعات الحديثة لا يمكن إدارتها إلا عبر آليات تواصل وحوار عقلاني يضمن المشاركة المتساوية[2]. وهذا ما يقوّي دعوة الباحثين إلى دمج التعددية والتفاعلية الثقافية لتحقيق تكامل حقيقي .

وعلى الرغم من ربط الباحثان بين البعد النظري والبعد السياسي الاجتماعي للتعددية، ما يمنح إطارهم المفاهيمي حول حوكمة التنوع الثقافي عمقًا وواقعية، إلا لم يناقشا بشكل نقدي كافٍ حدود مفهوم التعددية الثقافية في المجتمعات الغربية وإمكانات انحرافه السياسي مثل استعمال خطاب التعددية لأغراض تمييزية[3]. لذا كان من الممكن أن يصبح أكثر إقناعًا فيما لو دعّم بتجارب مقارنة لدول ومجتمعات خارج النطاق الغربي أو دراسات توضح كيف تتفاعل التعددية الثقافية عملياً مع السياسات في سياقات متباينة. وهو ما يشير إليه الفيلسوف الهندي (أمارتيا سن) الذي ينتقد الاختزالية الثقافية ويرى أنّ الهوية متعددة الأبعاد، وأنّ الاعتراف بالتعدد هو السبيل للحد من العنف[4].

- **المناقشات الحالية حول حوكمة التنوع**

يشير الباحثان إلى أن مبادرة اليونسكو عام 2005 بشأن التنوع الثقافي كان لها دور حاسم في تعزيز الحوار العالمي بين الثقافات، وفيما إذ كان الحوار يقدم بديلاً سياسياً متميزاً فيما يتعلق بمسائل : الاعتراف بالأقليات، العدالة والرفاهية الاجتماعية، الهجرة ، العنصرية، التمثيل السياسي، والتضامن بين الجماعات[5]. وقد تم تطبيق انموذج الحوار بين الثقافات(ICD) في كندا في أوائل السبعينيات وفي استراليا، كإطار عمل للاندماج السياسي والاعتراف الثقافي وتكامل الأقليات المهاجرة ليكون في النهاية أداة سياسية تعكس إدارة التنوع الثقافي بشكل رئيس في سياق المجتمعات الغربية لضمان التكامل الاجتماعي والمدني للمهاجرين من دون تهميشهم سياسياً وثقافياً واجتماعياً [6]. مما يعزز التواصل والتبادل والتواصل الثقافي بين المجموعات ذات الاختلافات الثقافية بفعل حوكمة التنوع والعمل على استدامته، هنا ظهر خطاب السياسيين والباحثين والمفكرين حول التكامل المحتمل بين التعددية الثقافية والتداخل والتنوع الثقافي كمقاربتين متكاملتين عبر ثلاث مراحل متميزة ومترابطة وهي التكامل الخطابي والتكامل المعياري والتكامل المنهجي .

- **التكامل الخطابي**

---

[1] Halafoff, Anna, The Multifaith Movement: Global Risks and Cosmopolitan Solutions, Springer Netherlands, London ,2013 , P11.

[2] Anna Mielczarek-zejmo, Mariusz Kwiatkowski, Martin Strouhal, Multiculturalism From Crisis to Renewal?, First Edition,Charles University Karolinum Press, Czech Republic, 2020, P79.

[3] Moran, Laura, Belonging and Becoming in a Multicultural World : Refugee Youth and the Pursuit of Identity, Rutgers University Press,USA,2020, P161.

[4] Ramnarine, Tina K., Global Perspectives on Orchestras: Collective Creativity and Social Agency, Oxford University Press,2017,USA, P173.

[5] Labadi, Sophia, Rethinking Heritage for Sustainable Development, UCL Press , London ,2022, P62.

[6] Brahm Geoffrey, Levey, 1. Intercultural dialogue under a multiculturalism regime: pitfalls and possibilities in Australia, in Interculturalism at the crossroads: comparative perspectives on concepts, policies and practices, Edited by Fethi Mansouri, Unesco, Paris,2017,P 105.

أصاب الباحثان في بيان أن الجدل القائم بين منظري التعددية الثقافية (MC) والتفاعلية الثقافية (IC)، يمكن تجاوزه بخطاب تكاملي كما في مسألة الهجرة الدولية في المجتمعات المتعددة الثقافات، ويشيران إلى أنّ كثيرًا من الاختلافات بين المفهومين ليست جوهرية إنما خطابية، فمثلاً برزت الحجة الخطابية حول الهجرة الدولية مثلاً في كندا كنقد للهجرة الدولية، وضرورة بناء أرضية مشتركة مفهومياً من خلال خطاب جديد يدمج بينهما. لكن ذلك لا يمنع من أن الباحثان بالرغم من تأكيدهما على التكامل الخطابي، فأنهما لم يقدما تحليلًا عميقاً للعوائق السياسية والإعلامية التي تجعل هذا التكامل صعباً على أرض الواقع (مثل السياسات الشعبوية أو خطاب اليمين) [1]، وهو ما تشير إليه الفيلسوفة الأمريكية (نانسي فريزر) بأنّ أي سياسة اعتراف تحتاج لخطاب يضمن المشاركة العادلة على صعيد الواقع لكل الفئات الاجتماعية، لكن ذلك يصطدم بعقبات عدم المساواة في السلطة والثروة والميل نحو الشعبوية والاستبداد مما يولد الحرمان وعدم الاحترام للأقليات [2].

-التكامل المعياري

يناقش الباحثان البعد القيمي لكل من التعددية الثقافية (MC) كأداة لتحقيق الأهداف السياسية للتنوع الثقافي والتي تتضمن:(الاعتراف، العدالة الاجتماعية، حقوق الأقليات، والتمثيل السياسي)، بينما تعطي التفاعلية الثقافية(IC) الأولوية لمسائل :(التماسك الاجتماعي، القيم المشتركة، الاحترام المتبادل والتفاهم بين الثقافات) مبرزَين أنّ هناك أرضية مشتركة من القيم تجمع بين تنوع الثقافات، ففي المجتمعات المسيحية واليهودية يتم الترويج لفكرة الاختلاف والتنوع الثقافي كقيمة تعزز الاندماج الاجتماعي والحوار وضمان الحقوق والفرص المتساوية للسكان المتنوعين ثقافياً واجتماعياً، مما يوفّر أساساً أقوى لحوكمة التنوع.

إجاد الباحثان تقديم فكرة تجمع بين الاعتراف والتضامن والعدالة الاجتماعية والتمثيل السياسي، لكن في الوقت نفسه لم يحددا كيف يمكن ترتيب هذه القيم إذا حدث تعارض مثلاً بينها وبين حرية التعبير والاعتراف أو التضامن، كما أنهما لم يناقشا بشكل كافٍ أثر القوى السياسية أو الاقتصادية التي قد تُضعف هذه القيم حتى مع وجود خطاب تكاملي، إذ أنهما اعتمدا على تحليل نظري بالتركيز على حالة (كندا وأستراليا) من دون تقديم دراسات كمية أو مؤشرات تقييم لهذه القيم المعيارية في سياقات حقيقية [3].

- **التكامل المنهجي**

يشير الباحثان إلى المستوى المنهجي للتكامل بين التعددية الثقافية MC التي يبيّنان أنها عادةً ما تُصاغ على المستوى الوطني في صورة تشريعات وسياسات، وبين التفاعلية الثقافية IC التي غالباً ما تُنفّذ على المستوى المحلي/البلدي عبر برامج وأنشطة تواصل مجتمعي، ويقترحان إطارًا متعدد المستويات يدمج بين المستوى الوطني (حقوق وسياسات) والمستوى المحلي (برامج تفاعلية وحوارية) وبين أهداف حوكمة التنوع على المستوى الكلي، مما يعزز المواطنة الشاملة والتواصل بين الثقافات ومكافحة التمييز والعنصرية .

كان من الأجدر بالباحثات أن يناقشا بعمق دور الفاعلين غير الحكوميين مثل "منظمات مجتمع مدني والإعلام" في الدعوة والدفاع عن سرديات وهويات أكثر شمولاً للتنوع والاختلاف، وهذا التكامل المنهجي له أهمية في الخطاب السياسي، فمثلاً يعد دعم الاعتراف بالتعدد الثقافي في بريطانيا جزءاً من

---

[1] Montigny, Eric, Populism in Canada: A New Surge, Springer Nature ,Switzerland, 2025, P135.

[2] Morelock ,Jeremiah and Felipe Ziotti Narita, A Dialectical Constellation of Authoritarian Populism in the United States and Brazil , in The Many Faces of Populism: Perspectives from Critical Theory and Beyond, Mlado Ivanovic, Dustin J. Byrd and Jeremiah Morelock (Eds), Brill, Netherlands ,2025, P195.

[3] Hyndman , Jennifer, To help or not to help? Humanitarian spaces, power, and government , in Handbook on the Geographies of Power Edited by: John Agnew , Mat Coleman, Edward Elgar Publishing ,UK,2018, P386.

الخطاب السياسي والفهم المدني للمواطنة، على النقيض الخطاب الجمهوري المتطرف الذي لا يراعي الاختلاف [1].

- **الابتعاد عن الجدل بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية**

يرى الباحثان التعددية الثقافية (MC) والتفاعلية الثقافية (IC) يتم النظر إليهما كمقاربتين متنافرتين وليس متكاملتين وذلك في ظل وجود الاستقطاب الأيديولوجي والخطاب العنصري مثلاً ضد السكان من ذوي البشرة السمراء أو ضد "الهويات المائعة" أو كراهية الإسلام، والانقسامات الاجتماعية والتوتر السياسي تجاه قضية الهجرة والتنوع الفائق الذي يسهم في وجود تحرك في المحادثات الوطنية حول حوكمة التنوع .

لقد أجاد الباحثان في الدعوة إلى تجاوز الجدل بين التعددية الثقافية (MC) والتفاعلية الثقافية (IC)، عبر التفكير في إمكانات التكامل بينهما في المجتمعات الأوروبية المتنوعة عرقياً وثقافياً، وعبر التعرف على الفروقات الحقيقية بين التعددية الثقافية (MC) التي تؤكد على ضرورة الاعتراف بالاختلاف وقبوله، وفيما تؤكد التفاعلية الثقافية (IC) على التفاعل النقدي والتأملي مع الاختلاف، وهو ما يؤكد الفيلسوف (تشارلز تايلور) في أطروحته حول سياسات الاعتراف، يدعو إلى تجاوز الانقسامات الخطابية لصالح حلول بنّاءة تقوم على الحوار بين الجماعات[2]، وأصاب الباحثان في الإشارة بأنه على الرغم من مجالات التقاطع بين المفهومين إلا أن ذلك لا يمنع من وجود التكامل بينهما عند توزيع الأدوار بين السياسات الوطنية (MC) والمبادرات المجتمعية المحلية (IC)، التي تقوم عند وجود التفاهم بين الثقافات، والاحترام عبر الاعتراف بالاختلاف للأقليات والمجموعات الأثنية والعرقية والدينية بحقها في العدالة الاجتماعية والتمثيل السياسي[3].

- **التمايزات والتكاملات بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية**

اشار الباحثان إلى أوجه الاختلاف بين مقاربتي التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، فالأولى تُركّز على حقوق المجموعات الثقافية(الأقليات) والاعتراف المؤسسي بها. في حين تُركّز التفاعلية الثقافية على التفاعل والتواصل بين الأفراد من مختلف الثقافات، ومن ناحية المستوى تعمل MC غالبًا على مستوى السياسات الوطنية (الماكرو)، أما IC فتُمارس على مستوى محلي (فردي، مدن، بلديات، أحياء)(مايكرو)، ومن ناحية الهدف تسعى MC إلى الإنصاف عبر الاعتراف القانوني، أما IC فتهدف إلى التفاهم المجتمعي والعيش المشترك من خلال الحوار. أما من زاوية التكاملات فيمكن بناء نموذج حوكمة متعدد المستويات للممارسة الثقافية الناجحة والمستدامة التي تشير إليها الفيلسوفة الأمريكية (نانسي فريزر) بأنها تقوم على استغلال القيم المشتركة بين المقاربتين مثل: (الاحترام، العدالة، والمشاركة) لبناء خطاب سياسي شامل وعادل[4].

- **تعميق الصلة بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية**

أشار الباحثان إلى تجاوز النظرة التي تفترض تعارضاً بين التعددية الثقافية والتفاعلية الثقافية، وقدما رؤية تعدهما مكمّلين "التكامل متعدد المستويات" الذي يوحّد بين البُعدين في نموذج حوكمة، وذلك في

---

[1] Banting ,Keith and Will Kymlicka, The Political Sources of Solidarity in Diverse Societies, in The Strains of Commitment: The Political Sources of Solidarity in Diverse Societies, Edited by: Keith Banting ،Will Kymlicka, Oxford University Press,UK,2017, P24.

[2] Ni Chonaill, Brid, Interculturalism in Higher Education in Ireland: An Analysis from a Strategy, Policy and Practice Perspective ,in Transforming Our World Through Design, Diversity and Education Proceedings of Universal Design and Higher Education in Transformation Congress 2018, Editors: Cormac Doran ،Dónal Rice ،Gerald Craddock, Larry McNutt, IOS Press, Netherlands, 2018, P626.

[3] Henrard, Kristin, The Interrelation Between the Right to Identity of Minorities and Their Socio-economic Participation, Netherlands ,2013, P215.

[4] Ranson, Stewart, Returning to the Long Revolution: The Crisis of Recognition, first published, Cambridge Scholars Publishing,UK,2024, P189.

العالم اليوم المتصل للغاية بالتنوع الفائق والعلاقات بين الثقافات والتعايش مع الاختلاف الذي يفترض وجود معالجة على المستويات الجزئية والشخصية والمجتمعية، مما يتطلب حوكمة التنوع أكثر شمولًا وفعالية من خلال إعادة صياغته بما يراعي ابعاده الفردية والجماعية وآثاره الشخصية والمؤسسية، وهذا الأمر مرهون بمكافحة العنصرية على المستويات الثلاث، إلا أن الباحثان لم يتعمقا بمناقشة العقبات السياسية أو الإيديولوجية التي ممكن تعيق هذا التكامل في بعض الأحيان مثل: الشعبوية وتراجع الديمقراطية التمثيلية أو وجود التوترات المحتملة بين ما تُقرّره الدولة (قانونيًا) وما تُنفّذه السلطات المحلية (ثقافيًا أو عمليًا)[1].

_ إعادة التفكير في العلاقة المكانية لحوكمة التنوع

أشار الباحثان إلى أن حوكمة التنوع ليست فقط مجرد مسألة سياسات وطنية أو برامج محلية، إنما تتأثر أيضًا بالعلاقة المكانية بين الأفراد والمجموعات في التواصل الثقافي والاندماج الاجتماعي، أي أن إدارة التنوع يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار أولاً: الأبعاد الجغرافية (الأحياء، المدن، المناطق) والصلات بينها وبين المستويات الوطنية والعابرة للحدود، وثانياً : التركيز على القيم المعيارية "الاعتراف بالأقليات العرقية والاثنية والثقافية، والعدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، والتضامن بين المجموعات الثقافية في بناء الهوية الوطنية، والتمثيل السياسي والمشاركة السياسية الديمقراطية التي تضمن توازن حقوق الافراد ومطالب المجموعات الجماعية في العملية السياسية، وأصاب الباحثان بأنهما أدرجا التضامن والتمثيل السياسي كقيمة عملية تضمن تحويل الاعتراف والعدالة الاجتماعية إلى مشاركة حقيقية .

- **إعادة صياغة العلاقة بين التعددية الثقافية (MC) والتفاعلية الثقافية (IC)**

يُدافع الباحثان على فكرة أن العلاقة بين التعددية الثقافية (MC) والتفاعلية الثقافية (IC) لا ينبغي أن تُفهم بوصفها علاقة تنافس متضادة، إنما كعلاقة يمكن إعادة صياغتها ضمن نموذج حوكمة متكامل، متعدد المستويات، ومبني على أربعة مرتكزات معيارية هي: (الاعتراف بالتنوع الثقافي، العدالة الاجتماعية، وقبول المهاجرين كمواطنين متساوين في الديمقراطية الغربية الليبرالية، ورفض العنصرية والتمييز بين الثقافات والأديان). مما يتطلب ضرورة إيجاد شراكة فكرية وعملية بين MC وIC، إذ يقوم كل منهما بدور تكميلي ضمن مستويات مختلفة من إدارة التنوع (الوطني– المحلي– المؤسسي– المجتمعي) وهو ما أجاد الباحثان في إيضاحه. وأشار إليه ايضاً الفيلسوف الفرنسي (ألان تورين) في أطروحاته حول الدعوة للنموذج الديمقراطي الذي يوازن بين الاعتراف بالهويات الجمعية والمشاركة التفاعلية بين المواطنين [2].

- **الخاتمة**

يختتم الباحثان المقال بالتأكيد على أن العلاقة بين التعددية الثقافية (MC) والتفاعلية الثقافية (IC) لا ينبغي أن تُفهم في إطار الإقصاء المتبادل، إنما يجب إعادة صياغتها ضمن منظور تكاملي قائم على مبادئ العدالة الاجتماعية، والاعتراف المتبادل، والتضامن، والتمثيل السياسي، فهو السبيل لإدارة التنوع الثقافي بطريقة أكثر شمولًا وعدالة تتجاوز النماذج الغربية الضيقة نحو فهم متعدد السياقات والجغرافيات، إنما يمكن تكييفه عالميًا بما يتلاءم مع التحديات المتغيرة والمتزايدة التي تفرضها أنماط الهجرة، والتنوع الفائق، وتصاعد الشعبوية، وهنا فإن الباحثان قدما نداء فكري يدافعان فيه عن نموذج حوكمة متعدد المستويات يمكّن فيه استثمار مزايا كل من MC وIC في التفاعل المجتمعي والحوار بين الثقافات، وعليه فإن إعادة التفكير في العلاقة بين MC و IC يُعدّ أمرًا ضروريًا لإرساء نظام حوكمة يُعزّز التماسك الاجتماعي دون التفريط في العدالة أو الحقوق الثقافية، ويُمهّد لبناء مجتمعات أكثر شمولًا ومساواة في عالم يتّسم بتنوع دائم التغيّر.

---

[1] Griffini, Marianna, The Politics of Memory in the Italian Populist Radical Right: From Mare Nostrum to Mare Vostrum, first published, Taylor & Francis, New York, 2023, P144.

[2] Panagiota Koutrolikou, Penny, Public, Private, and Other Spaces in Multicultural Hackney, London: Spatial Aspects of Local Ethnic-Religious Relations, in Public Space and the Challenges of Urban Transformation in Europe, Edited by: Aglaee Degros ،Ali Madanipour ، Sabine Knierbein, first published, Taylor & Francis, New York, 2014 P131.

List of sources:

1- Halafoff ,Anna The Multifaith Movement: Global Risks and Cosmopolitan Solutions, Springer Netherlands, London ,2013.
2- Mielczarek-zejmo, Anna, Mariusz Kwiatkowski, Martin Strouhal, Multiculturalism From Crisis to Renewal?, First Edition,Charles University Karolinum Press, Czech Republic, 2020.
3- Chonaill ,Brid Ni, Interculturalism in Higher Education in Ireland: An Analysis from a Strategy, Policy and Practice Perspective ,in Transforming Our World Through Design, Diversity and Education Proceedings of Universal Design and Higher Education in Transformation Congress 2018, Editors: Cormac Doran ،Dónal Rice ،Gerald Craddock, Larry McNutt, IOS Press, Netherlands, 2018.
4- Montigny, Eric, Populism in Canada: A New Surge, Springer Nature ,Switzerland, 2025.
5- Geoffrey Brahm Levey, 1. Intercultural dialogue under a multiculturalism regime: pitfalls and possibilities in Australia, in Interculturalism at the crossroads: comparative perspectives on concepts, policies and practices, Edited by Fethi Mansouri, Unesco, Paris,2017.
6- Ferdous, Jannatul and A. K. M. Ahsan Ullah, Migration, International Relations, Governance, and Security Fallacies Debunked, in Governance, Migration and Security in International Relations, Editors A.K.M. Ahsan Ullah ،Jannatul Ferdous, Springer Nature ,Singapore, 2024.
7- Hyndman , Jennifer, To help or not to help? Humanitarian spaces, power, and government , in Handbook on the Geographies of Power Edited by: John Agnew , Mat Coleman, Edward Elgar Publishing ,UK,2018.
8- Morelock ,Jeremiah and Felipe Ziotti Narita, A Dialectical Constellation of Authoritarian Populism in the United States and Brazil , in The Many Faces of Populism: Perspectives from Critical Theory and Beyond, Mlado Ivanovic, Dustin J. Byrd and Jeremiah Morelock (Eds), Brill, Netherlands ,2025.
9- Banting ,Keith, and Will Kymlicka, The Political Sources of Solidarity in Diverse Societies, in The Strains of Commitment: The Political Sources of Solidarity in Diverse Societies, Edited by: Keith Banting ،Will Kymlicka, Oxford University Press,UK,2017.
10- n Henrard, Kristi, The Interrelation Between the Right to Identity of Minorities and Their Socio-economic Participation, Netherlands ,2013.
11- Moran, Laura, Belonging and Becoming in a Multicultural World : Refugee Youth and the Pursuit of Identity, Rutgers University Press,USA,2020.
12- Griffini, Marianna, The Politics of Memory in the Italian Populist Radical Right: From Mare Nostrum to Mare Vostrum, first published, Taylor & Francis, New York, 2023.
13- Panagiota Koutrolikou, Penny, Public, Private, and Other Spaces in Multicultural Hackney, London: Spatial Aspects of Local Ethnic-Religious Relations, in Public Space and the Challenges of Urban Transformation in Europe, Edited by: Aglaee Degros ،Ali Madanipour ، Sabine Knierbein, first published, Taylor & Francis, New York, 2014 .
14- Pemberton, Simon, Urban planning and the challenge of superdiversity, in Superdiversity, Policy and Governance in Europe: Multi-scalar Perspectives , Edited by: Jenny Phillimore, Nando Sigona , Katherine Tonkiss, Policy Press, UK, 2020.
15- Labadi, Sophia, Rethinking Heritage for Sustainable Development, UCL Press , London ,2022.
16- Ranson, Stewart, Returning to the Long Revolution: The Crisis of Recognition, first published, Cambridge Scholars Publishing,UK,2024.
17- Ramnarine, Tina K., Global Perspectives on Orchestras: Collective Creativity and Social Agency, Oxford University Press,2017,USA.